

363791 - ما صحة حديث : صلاة بسوالك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك؟

السؤال

ما القول الراجح في ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فضل الصلاة بالسوالك (صلاة بسوالك خير من سبعين صلاة بغير سواك) والروايات المشابهة، حيث قال الإمام الحاكم صحيح على شرط مسلم، وصححه بعض أهل العلم، مثل: الإمام السيوطي، والزرقاني، وحسنه بعض أهل العلم وضعفه كثير؟

ملخص الإجابة

حديث مضاعفة الصلاة بالسوالك سبعين ضعفاً ونصه (صلاة بسوالك خير من سبعين صلاة بغير سواك): رُوي بألفاظ متقاربة، ومن عدة طرق، وكلها معلومة ضعيفة لا تثبت. وينظر تفصيل ذلك في الجواب المطول.

الإجابة المفصلة

Table Of Contents

- طرق حديث (صلاة بسوالك خير من سبعين صلاة بغير سواك)
- بيان ضعف طرق حديث (صلاة بسوالك خير من سبعين صلاة بغير سواك)

طرق حديث (صلاة بسوالك خير من سبعين صلاة بغير سواك)

حديث مضاعفة الصلاة بالسوالك سبعين ضعفاً: رُوي بألفاظ متقاربة، ومن عدة طرق، وكلها معلومة ضعيفة لا تثبت. والحديث قد ضعفه جماعة من أهل العلم.

فقد نقل ابن عبد البر في "التمهيد" (7/200) تضعيف ابن معين له، فقال: "وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: لَا يَصْحُ حَدِيثٌ: «الصَّلَاةُ بِالسُّوَالِكِ، أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ بِغَيْرِ سَوَالِكِ»، وَهُوَ بَاطِلٌ". اهـ

وضعفه ابن خزيمة كما في "صحيحة" (1/71)، والبيهقي كما في "السنن الكبرى" (1/38)، وابن الصلاح كما في "شرح مشكل الوسيط" (1/145)، والنووي كما في "المجموع" (1/268)، وابن القيم كما في "المنار المنيف" (ص 19)، وابن حجر في "التلخيص الحبير" (1/111)، والشيخ الألباني في "السلسلة الضعيفة" (1503)

بيان ضعف طرق حديث (صلاة بسوالك خير من سبعين صلاة بغير سواك)

وبيان ضعف طرقه كما يلي:

الحديث روی عن عائشة - وهو أشهر طرقه - رضي الله عنها، وعن ابن عمر، وعن ابن عباس، وعن أنس، وعن جابر، رضي الله عنهم، وعن نافع مولى ابن عمر مرسل، وعن حسان بن عطية من قوله ومرسلا.

أما حديث عائشة رضي الله عنها فقد روی عنها من طريقين، أحدهما عن عروة، والآخر عن عمارة.

أما طريق عروة فيرويه عنه الزهرى، وأبو الأسود.

فاما الزهرى فرواه عنه ابن إسحاق، ومعاوية بن يحيى الصدفى.

الطريق الأول (طريق ابن إسحاق):

أخرجه أحمد في "مسنده" (26340)، وابن خزيمة في "صحيحه" (137)، والحاكم في "المستدرك" (515)، والبيهقي في "ال السنن الكبرى" (1/83)، من طريق محمد بن إسحاق، قال وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنَ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُزْرَةَ بْنِ الزُّبَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، رَوْجِ الْتَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ التَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: **فَضْلُ الصَّلَاةِ بِالسُّوَاكِ، عَلَى الصَّلَاةِ بِغَيْرِ سُوَاكِ، سَبْعِينَ ضَعْفًا**».

وهذا الطريق معلول لا يصح، علته عنعنة ابن إسحاق، فإنه مدلس، ولم يصرح بالتحديث، بل قال: "وذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى".

وقد ضعف الأئمة ابن خزيمة والبيهقي وابن الصلاح وابن القيم هذا الحديث بهذه العلة.

فقال ابن خزيمة في "صحيحه" (1/71): "أَنَا اسْتَشْتَئِثُ صِحَّةَ هَذَا الْحَبْرِ، لِأَنِّي خَائِفٌ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ، وَإِنَّمَا دَلَّسَهُ عَنْهُ".

وقال البيهقي في "السنن الكبرى" (1/38): "وَهَذَا الْحَدِيثُ أَحَدُ مَا يُخَافُ أَنْ يَكُونَ مِنْ تَذْلِيسَاتِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقِ بْنِ يَسَارٍ، وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ".

وقال النووي في "المجموع" (1/268): "وَأَمَّا حَدِيثُ عَائِشَةَ صَلَاةٌ بِسُوَاكٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ بِغَيْرِ سُوَاكٍ: فَضَعِيفٌ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طُرُقٍ
وَضَعَّفَهَا كُلُّهَا، وَكَذَا ضَعَّفَهُ غَيْرُهُ، وَذَكَرَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرِكِ وَقَالَ هُوَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَأَنْكَرُوا ذَلِكَ عَلَى الْحَاكِمِ، وَهُوَ
مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ بِالْتَّسَاهُلِ فِي التَّصْحِيحِ، وَسَبَبَ ضَعْفَهُ: أَنَّ مَدَارَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُدَلِّسٌ وَلَمْ يُذَكَّرْ سَمَاعَهُ، وَالْمُدَلِّسُ إِذَا لَمْ
يُذَكَّرْ سَمَاعَهُ لَا يُخْتَجِجْ بِهِ، بِلَا خِلَافٍ، كَمَا هُوَ مُقَرَّرٌ لِأَهْلِ هَذَا الْفَقْرِ".

وقال ابن الصلاح في "شرح مشكل الوسيط" (1/145): "صلوة بسواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك" هذا يروى من حديث عائشة - رضي الله عنها - وهو غير قوي، ولذلك لم يخرج في كتب الحديث الأصول، وقد رويناه في كتاب "السنن الكبير" للبيهقي من حديث أحمد ابن حنبل وغيره، بأسانيد لا تقوى، وأخرجه الحاكم في "صحيحه"، وادعى أنه صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه، ولا

يسلم له ذلك؛ فإن الاعتماد فيه على رواية محمد بن إسحاق بن يسار وهو مدلّس، ولم يذكر فيه سماعه، ويغنى عنه حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم: (لولا أن أشقر على أمتي؛ لأمرتهم بالسوالك عند كل صلاة) رواه مسلم .

وقال ابن القيم في "المنار المنيف" (ص 19): "تفضيل الصلاة بالسوالك، على سبعين صلاة بغيره: فهذا الحديث قد روي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو حديث لم يرد في الصحيحين، ولا في الكتب الستة، ولكن رواه الإمام أحمد وابن خزيمة والحاكم في صحيحهما والبزار في مسنده، وقال البيهقي إسناده غير قوي. وذلك أن مداره على محمد بن إسحاق عن الزهري، ولم يصرح ابن إسحاق بسماعه منه، بل قال: ذكر الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تفضيل الصلاة التي يستنكها لها على الصلاة التي لا يستنكها لها سبعين ضعفاً"، هكذا رواه الإمام أحمد، وابن خزيمة في صحيحه إلا أنه قال إن صح الخبر، قال [يعني: ابن خزيمة]: وإنما استثنى صحة هذا الخبر، لأنني خائف أن يكون محمد بن إسحاق لم يسمع الحديث من الزهري وإنما دلسه عنه. وقد قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: إذا قال ابن إسحاق: ذكر فلان؛ فلم يسمعه.

وقد أخرجه الحاكم في صحيحه وقال هو صحيح على شرط مسلم، ولم يصنع الحاكم شيئاً، فإن مسلماً لم يرو في كتابه بهذا الإسناد حديثاً واحداً، ولا احتج بابن إسحاق، وإنما أخرج له في المتابعات والشواهد، وأما أن يكون ذكر ابن إسحاق عن الزهري من شرط مسلم؛ فلا. وهذا وأمثاله هو الذي شان كتابه، ووضعه، وجعل تصحيحه دون تحسين غيره، قال البيهقي: هذا الحديث أحد ما يُخاف أن يكون من تدليسات محمد بن إسحاق، وأنه لم يسمعه من الزهري .

ومن أهل العلم من يرى أن محمد بن إسحاق أخذه عن معاوية بن يحيى الصدفي، ثم دلسه لأن معاوية ضعيف الحديث، وهذا الطريق هو الطريق الثاني الآتي ذكره.

وقد نص على ذلك أبو زرعة الرازي كما في "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (1/330): "قَالَ سَعِيدٌ: وَكُنْتُ حَكِيَّثَ لَهُ عَنْ أَبِي زَرْعَةَ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ اضْطَحَبَ مَعَ مُعاوِيَةَ بْنِ يَحْيَى الصَّدَفِيِّ، مِنَ الْعَرَاقِ إِلَى الرَّيِّ؛ فَسَمِعَ مِنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي طَرِيقِهِ".

الطريق الثاني (طريق معاوية بن يحيى الصدفي):

أخرجه أبو يعلى في "مسنده" (4738)، وبحشل في "تاريخ واسط" (ص 180)، وتمام في "الفوائد" (248)، والبيهقي في "شعب الأيمان" (2519)، من طريق معاوية بن يحيى، عن الزهري، عن عزوة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«تَفْضُلُ الصَّلَاةِ الَّتِي يُسْتَاكَ لَهَا عَلَى الصَّلَاةِ الَّتِي لَا يُسْتَاكَ لَهَا سَبْعِينَ ضَعْفًا»**.

وإسناده ضعيف، لأجل معاوية بن يحيى الصدفي، فإنه ضعيف، خاصة ما حدث به في الري، فإنها منكرة، وهذا منها فهو من رواية إسحاق بن سليمان الرازي عنه.

قال فيه ابن معين كما في "الضعفاء الكبير" للعقيلي (1785): "مضري هالك ليس بشيء". اه، وقال أبو زرعة كما في "الجرح والتعديل" (8/483): "ليس بقوى، أحاديثه كلها مقلوبة، ما حدث بالري، والذى حدث بالشام أحسن حالاً". اه، وقال النسائي كما في "الضعفاء والمتروكون" (561): "متروك الحديث"، وقال ابن عدي في "الكامل" (6/400): "وعامة رواياتها فيها نظر".

وقال الدارقطني في "الضعفاء والمتروكين" (512): "يكتب ما روى الهقل عنه، ويتجنب ما سواه، خاصة ما روى عنه إسحاق بن سليمان الرازي".

وقال ابن حبان في "المجرودين" (3/3): "منكر الحديث جداً، كان يشتري الكتب ويحدث بها، ثم تغير حفظه، فكان يحدث بالوهم فيما سمع من الذهري وغيره، فجاء رواية الراوين عنه - إسحاق بن سليمان وذويه - كأنها مقلوبة، وفي رواية الشاميين عند الهقل بن زياد وغيره أشياء مستقيمة تشبه حديث الثقات".

الطريق الثالث (طريق أبي الأسود عن عروة عن عائشة):

وقد رُوي عنه من وجهين:

الأول: أخرجه الحارث بن أبي أسامة في "مسنده" كما في "إتحاف الخيرة المهرة" (1229)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (1/38)، من طريق الواقي، قال حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ السُّوَالِكِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً قَبْلَ السُّوَالِكِ».

وضعفه البيهقي، فقال: "الواقدي لا يُحتجُّ بِهِ" ، والواقدي متوكلاً ومتهم.

الثاني: أخرجه الخطيب البغدادي في "المتفق والمفترق" (576)، من طريق سعيد بن عفيف، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: **«صلاة على أثر سواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك»**.

وهذا الطريق ضعيف لأجل ابن لهيعة، وقد ضعفه ابن الملقن في "البدر المنير" (2/17).

الطريق الرابع:

أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (1/38) من طريق حَمَادُ بْنُ قِيرَاطٍ، قال حَدَّثَنَا فَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «صَلَاةٌ بِسِوَالِكٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ صَلَاةً بِغَيْرِ سِوَالِكٍ».

وضعفه البيهقي بعد روايته له فقال: "وهذا إسناد غير قوي".

وعلته "حماد بن قيراط" ، فإنه ضعيف، حيث قال فيه أبو زرعة: صدوق، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، يكتب حديثه ولا يحتاج به". اهـ من "الجرح والتعديل" (3/145)، وقال ابن عدي في "الكامل" (3/31): "عامة ما يزويه فيه نظر". اهـ، وقال ابن حبان في "المجرودين" (246): "يقلب الأخبار على الثقات، ويحيى عن الأثبات بالطامات؛ لا يجوز الاحتجاج به، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الإغتيار".

والحديث من هذا الطريق: ضعفه ابن حجر في "التلخيص الحبير" (1/111).

الطريق الخامس: أخرجه أبو نعيم كما عزاه إليه ابن دقيق العيد في "الإمام" (1/366)، وابن الملقن في "البدر المنير" (2/17)، من طريق سهل بن المزبان، عن محمد التميمي الفارسي، قال ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي، ثنا سفيان، عن منصور، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة به.

وهذا الإسناد يظهر أنه مركب، وفيه سهل بن المزبان، مجهول، لم يترجم له أحد.

وقد قال ابن حجر في "التلخيص الحبير" (1/111): "ولكَن إسْنَادَهُ إِلَى ابْنِ عَيْنَةَ فِيهِ نَظَرٌ".

وأما حديث ابن عمر:

فقد أخرجه أبو نعيم، ولعله في كتاب "فضل السواك" وهو مفقود، وقد عزاه إليه بإسناده ابن دقيق العيد في "الإمام" (1/366)، وابن الملقن في "البدر المنير" (2/19)، من طريق عمر بن الدرفس، عن سعيد بن سنان، عن أبي الزاهية، عن كثير بن مرة، عن عبد الله بن عمر، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (صَلَاةُ بِسْوَالِكٍ أَفْضَلُ مِنْ حَمْيَنْ وَسَبْعِينَ صَلَاةً بِغَيْرِ بِسْوَالِكٍ).

والحديث بهذا الإسناد موضوع، فيه سعيد بن سنان.

قال ابن الملقن في "البدر المنير" (19/1): "وَفِيهِ سَعِيدُ بْنُ سَنَانَ أَبُو مُهَدِّي الْحَمْصِيِّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ كَمَا قَالَ أَحْمَدُ، وَقَالَ يَحْيَى: لَيْسَ بِشَيْءٍ، لَيْسَ بِثَقَةٍ أَحَادِيثَهُ بِوَاطِيلٍ. وَقَالَ الْبَخَارِيُّ وَالرَّازِيُّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، وَقَالَ عَلَيُّ بْنُ الْجُنَيْدِ وَالثَّسَائِيُّ: مَثْرُوكُ الْحَدِيثِ، وَقَالَ الدَّارَقَطْنِيُّ: كَانَ يَتَهَمُ بِوَضْعِ الْحَدِيثِ".

وأما حديث ابن عباس:

فقد أخرجه أبو نعيم، ولعله في كتاب "فضل السواك" وهو مفقود، وقد عزاه إليه بسنده ابن دقيق العيد في "الإمام" (1/367)، من طريق محمد بن حبان، عن أبي بكر بن أبي عاصم، عن محمد بن أبي المقدمي، عن يزيد بن عبد الله، قال ثنا عبد الله بن أبي الحوراء، أنه سمع سعيد بن جبير، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **لَأَنَّ أَصْلِي رَكْعَتَيْنِ بِسْوَالِكٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصْلِي سَبْعِينَ رَكْعَةً بِغَيْرِ سِوَالِكٍ**.

وإسناده ضعيف، فيه "محمد بن حبان بن الأزهري".

قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (3/508): "قال ابن مندة: ليس بذلك، وقال أبو عبد الله الصوري: ضعيف."، وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد: "يحدث بمناكر". من "تاريخ بغداد" (3/117). وقال ابن عدي في "الكامل" (1/109): "في حديثه نكرة".

وأما حديث جابر:

فقد أخرجه أبو نعيم، ولعله في كتاب "فضل السواك"، وقد عزاه إليه بسنده ابن دقيق العيد في "الإمام" (1/367)، من طريق أحمد بن بثدار، عن عبد الله بن محمد بن زكرياء، عن جعفر بن أحمد، عن أحمد بن صالح، عن طارق بن عبد الرحمن، عن محمد بن عجلان، عن أبي

الزبير، عن جابر به.

وهذا الطريق إسناده تالف، فيه "أحمد بن صالح الشموني المكي"، فإنه يروي عنه جعفر بن أحمد بن أبي الشروب كما في "تاریخ أصبهان" (519).

وأحمد بن صالح الشمومي هذا ترجم له ابن حبان في "المجرد حین" (1/149)، فقال: "كان من يأتي عن الأثبات المعضلات، وعن المجرد حین الطامات، يجب مجانبة ما روى من الأخبار، وترك ما حدث من الآثار، لتنكبه الطريق المستقيم في الرواية، وركوبه أضل السبيل في التحديد".

وذكره في "الثقات" (8/26) ليميز بينه وبين أحمد بن صالح المصري، فقال: "كان بِمَكَّةَ يَضْعُفُ الْحَدِيثَ".

وأما حديث أنس:

فقد أخرجه الديلمي، كما عزاه إليه السيوطي في "الزيادات على الموضوعات" (467)، من طريق موسى بن هلال الطويل، عن أنس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «صلوة بسوالك تعدل أربعين صلاة بغير سوالك، وكأنما اعتق رقبة من ولد إسماعيل، ويخرج من ذنبه كما تخرج الشعرة من العجين، وإن خرج الدجال لم يكن له عليه سبيل».

وفيه "موسى بن هلال الطويل":

قال ابن حبان في "المجرد حین" (2/243): "روى عن أنس أشياء موضوعة، كان يضعها، أو وضعت له فحدث بها، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب".

وأما طريق نافع مولى عبد الله بن عمر مرسل:

فقد أخرجه بحشل في "تاریخ واسط" (ص234)، من طريق الحسن بن راشد بن عبد ربه، قال ثنا أبي راشد بن عبد ربيه، قال: ثنا نافع مؤلى عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلوة بسوالك أفضل من سبعين صلاة بغير سوالك».

وإسناده ضعيف: فيه مجھولان، وهما: الحسن بن راشد بن عبد ربه، وأبوه، فإنه لم يترجم لهما أحد.

ثم هو مرسل، فإنه من رواية نافع مولى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما طريق حسان بن عطية:

وهذا الطريق مداره على الأوزاعي، واختلف عليه، فرواه مسلمة بن علي الخشنبي عن الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رَكْعَتَانِ بِسْوَالِكِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً بِغَيْرِ سِوَالِكِ».

نقله عنه ابن حبان في "المجرد حین" (3/33).

ورواه محمد بن يوسف الفريابي، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رُكْعَتَانِ بِسُوَالِكِ فِيهِما أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً بِغَيْرِ سِوَالِكِ، وَالسُّوَالُ شَطَرُ الْوُضُوءِ، وَالْوُضُوءُ شَطَرُ الْإِيمَانِ».

أخرجه من طريقه ابن شاهين في "الترغيب في فضائل الأعمال" (510).

ورواه وكيع، كما في "المصنف لابن أبي شيبة" (1814)، ويحيى بن عبد الله بن الضحاك، كما في "حلية الأولياء" لأبي نعيم (6/75) وابن المبارك كما في "الزهد" (1226)، ثلاثتهم عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية من قوله.

والوجه الأول تالف، فيه مسلمة بن علي الخشني، متزوك.

قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (4/109): "قال أبو حاتم: لا يشتعل به، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متزوك، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة." اهـ

والوجه الثاني تالف كذلك، فإنه من رواية عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، عن الفريابي به. وعبد الله بن محمد بن أبي مريم متزوك، ترجم له ابن عدي في "الكامل" (5/419)، فقال: "يحدث عن الفريابي وغيره بالباطل". اهـ

فمما سبق يتبيّن أن جميع طرق هذا الحديث معلولة ضعيفة منكرة، لا تثبت.

وللفائدة يراجع جواب السؤال رقم (128161).

والله أعلم